صبح الأعشى في صناعة الإنشا

قال ابن الطوير وهو المسمى الآن بالممهمندار وسيأتي في الكلام على ترتيب المملكة المستقر أن المهمندار الآن من أصحاب السيوف وكأن ذلك لموافقة الدولة في اللسان والهيئة .

السادس القراء .

وكان لهم قراء يقرأون بحضرة الخليفة في مجالسه وركوبه في المواكب وغير ذلك وكان يقال لهم قراء الحضرة يزيدون في العدة على عشرة نفر وكانوا يأتون في قراءتهم في المجالس ومواكب الركوب بآيات مناسبة للحال بأدنى ملابسة قد ألفوا ذلك وصار سهل الاستحضار عليهم وكان ذلك يقع منهم موقع الاستحسان عند الخليفة والحاضرين حتى إنه يحكى أن بعض الخلفاء غضب على أمير فأمر باعتقاله فقرأ قارئ الحضرة (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) فاستحسن ذلك وأطلقه إلا أنهم كانوا ربما أتوا بآيات إذا روعي قصدهم فيها أخرجت القرآن عن معناه كما يحكى أنه لما استوزر المستنصر بدر الجمالي قرأ قارئهم (ولقد نصركم ا بببدر وأنتم أذلة) ولما استوزر الحافظ رضوان قرأ قارئهم (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان) إلى غير ذلك من الوقائع .

النوع الثاني من أرباب الأقلام أصحاب الوظائف الديوانية وهي على أربعة أضرب .

الضرب الأول الوزارة إذا كان الوزير صاحب قلم .

اعلم أن أكثر وزرائهم في ابتداء دولتهم إلى أثناء خلافة المستنصر كانوا من